

## دور اللوبي الإيراني في صناعة السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران (الاتفاق النووي 2015 دراسة حالة)

خالد حامد طاهر شنيكات \*

### ملخص

يهدف هذا البحث إلى تناول تأثير اللوبي الإيراني على توقيع الاتفاق النووي بين إيران والولايات المتحدة بوصفها الفاعل الأساسي في المباحثات النووية بجانب القوى الغربية الأخرى وروسيا، ودراسة أبعاد هذا الدور والمتغيرات التي تؤثر فيه ومجالاته، بالإضافة إلى الوسائل التي يستخدمها اللوبي الإيراني وتحالفاته، وحقيقة علاقته بصناع القرار في الولايات المتحدة خلال فترة إدارة أوباما بشكل خاص، وانطلقت الدراسة من فرضية أساسية مؤداها ثمة علاقة ارتباطية بين اللوبي الإيراني في الولايات المتحدة و التوقيع على الاتفاق النووي من جهة، وتحسين صورة إيران لدى المجتمع الأمريكي من جهة أخرى. ولتحقيق أهداف البحث والإجابة على الفرضية، استخدمت الدراسة منهج النظم، والمنهج التاريخي، ومنهج صنع القرار، وعلى اعتبار أن اللوبي مثل فاعل من فواعل صنع السياسة الخارجية الأمريكية قبل وبعد المفاوضات النووية. وتوصلت الدراسة إلى أن اللوبي الإيراني مارس تأثيراً كبيراً على السياسة الخارجية الأمريكية فيما يتعلق بالاتفاق النووي، سواء كان خلال فترة التحضير للمفاوضات أو اثناء المفاوضات؛ وذلك بالترويج لمسودات الحل، ومحاولة التأثير على الرأي العام الأمريكي لتغيير موقفه من إيران والتفاوض معها، أو بعد إنجاز الاتفاق بالضغط على الكونغرس للمصادقة عليه، ومحاولة تغيير الرأي العام لصالح تأييد الاتفاق ودعمه، بل إن من ساهم بصناعة الاتفاق النووي من أعضاء إدارة أوباما كانوا أعضاء في اللوبي الإيراني قبل ذلك كما أشارت الدراسة.

**الكلمات الدالة:** السياسة الخارجية الأمريكية، إيران، اللوبي الإيراني، إدارة أوباما، المفاوضات، العمل الجماعي، نزع التسليح، الاتفاق النووي، الكونغرس، مجلس الأمن.

### المقدمة

تشكل النظم الديمقراطية بشكل عام والنظام الرئاسي بشكل خاص، ومنها النظام السياسي الأمريكي تربة خصبة للوبيات، وذلك لطبيعة تقسيم السلطة، واعتماده على مبدأ فصل بين السلطات، مما يسمح للوبيات التأثير على عملية صنع القرارات في الولايات المتحدة، ولذلك فإن الدول الخارجية التي تسعى لحماية مصالحها عبر التأثير في عملية صناعة القرار تسعى لتأسيس لوبيات أو تمويل لوبيات تدافع أو تؤيد مصالحها كجزء من قواعد اللعبة السياسية.

وتُصنف جماعات اللوبي كجماعات مصلحة، وباعتبارها مجموعة ضغط سياسي واقتصادي واجتماعي وإعلامي، تعمل للتأثير على قرارات الدول المعنية، والرأي العام فيها، وتقديم الدعم المادي والمعنوي والفكري للجهة التي تمثل مصالح اللوبي، سواء الاقتصادية أو الفكرية أو الاجتماعية، ويعمل اللوبي وفق خطة دقيقة ومحكمة، وعبر تخطيط شامل، أسلوباً ومنهجاً وتكتيكاً، يتزامن مع مراحل تنفيذ الأهداف المرسومة.

وبشكل عام تعرف مجموعات المصالح بأنها منظمات للأفراد تسعى للتأثير على السياسة العامة بشكل مستقل عن الحكومة أو الأحزاب السياسية (Koch, 2014:4).

ويساعد تقسيم وتوزيع السلطة في النظام السياسي الأمريكي على وجود اللوبيات، بل تعد هذه اللوبيات مظهراً من مظاهر عملية صنع القرار في كثير من الأحيان، وهو الأمر الذي ينطبق على إيران التي شكلت لوبي أيضاً، ويساعدها في ذلك وجود جالية يصل عددها إلى نصف مليون إيراني مقيمين في الولايات المتحدة (http://arb.majalla.com/2014/04/article55250697).

\* كلية السط للعلوم الإنسانية، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن. تاريخ استلام البحث 2018/3/13، وتاريخ قبوله 2018/10/18.

**مشكلة الدراسة:**

تتلخص في دراسة دور اللوبي الإيراني في توقيع الاتفاق النووي بين إيران والولايات المتحدة بوصفها الفاعل الأساسي في المباحثات النووية بجانب القوى الغربية الأخرى وروسيا، ودراسة أبعاد هذا الدور ومحدداته ومجالاته، والمتغيرات التي تؤثر فيه، بالإضافة إلى أدوات اللوبي الإيراني وتحالفاته، ويسعى الباحث لفهم آلية عمل اللوبي وأهم استراتيجياته في التأثير على عملية صنع القرار، وتحديد أدواره في الاتفاق النووي، وسبر اغواره بالداسة والتحليل خاصة في ظل محدودية الدراسات العربية التي تناولت دور اللوبي رغم ان ايران دولة كبيرة الحجم وتؤثر سياساتها على المنطقة.

**أسئلة الدراسة:**

تحاول الدراسة الاجابة عن التساؤل الرئيس التالي:

ما الدور الذي لعبه اللوبي الإيراني في إنجاز الاتفاق النووي بين إيران والغرب؟

ويتفرع من التساؤل الرئيسي الاسئلة الآتية:

س1: ما مدى قدرة اللوبي الإيراني في التأثير على مؤسسات صنع القرار الأمريكية؟

س2: ما أهم مؤسسات اللوبي الإيراني؟

س3: ما المتغيرات التي تحكم فاعلية اللوبي الإيراني في الولايات المتحدة؟

**أهداف الدراسة:**

تسعى الدراسة إلى تحقيق الاهداف التالية:

- دراسة الدور الذي قام به اللوبي الإيراني في إنجاز الاتفاق النووي.

- دراسة مجالات تأثير اللوبي الإيراني على إدارة اوباما والكونغرس الأمريكي بشكل خاص بصفتها يمثلان جوهر القرار السياسي الخارجي.

- التعرف على اللوبي الإيراني وأهم السمات.

- معرفة المتغيرات التي تحكم اللوبي الايراني.

**الدراسات السابقة:**

ان إجراء مسحٍ للدراسات التي تناولت اللوبي الإيراني في الولايات المتحدة يظهر ان هناك فقر في الدراسات العربية، وهي محدودة.

**- الدراسات العربية:**

1- عماد الخالد (2017) الدبلوماسية الإيرانية وإدارة الملف النووي مع الدول العظمى (1+5) (2002-2016)، رسالة ماجستير غير منشورة، تخصص دراسات السلام والنزاع، الجامعة الهاشمية، الأردن.

هدفت هذه الدراسة الى بحث التطورات الدبلوماسية الايرانية وادارة ملفها النووي مع الدول العظمى مجموعة (1+5)، وبيان طبيعة الدبلوماسية الايرانية وموقفها ودورها في ادارة هذا الملف، مستخدمة المنهج التاريخي، التحليلي، ومنهج صنع القرار.

وتوصلت الدراسة الى ان ايران استخدمت دبلوماسية حياكة السجاد في مفاوضاتها النووية، واستطاعت تحقيق أهدافها الثورية، وان تبني مشروعها النووي حتى وان كان سلميا، وان تتجنب مرحلة الخيار العسكري من قبل الدول العظمى، واستطاعت ايران ايضا تثبيت موقعها على خارطة العالم، واجبار الدول العظمى بقبول مطالبها.

2- عبدالله الرحمون (2016) ( اللوبي الإيراني في أمريكا والثورة السورية: نماذج من المواقف والأطروحات) مركز ادراك للدراسات والاستشارات.

تتناول هذه الدراسة تأثير اللوبي الإيراني في الولايات المتحدة الأمريكية إبّان إدارة اوباما تجاه الثورة السورية، ومدى الامكانيات التي يتمتع بها اللوبي الإيراني في الولايات المتحدة، ومنها الشخصيات البارزة التي عملت في إدارة اوباما، وكان لها صلات وثيقة باللوبي الإيراني ومنها سحر نوروزادة التي عملت في المجلس الأمن القومي الأمريكي.

وتوصلت الدراسة إلى أن اللوبي الإيراني يسعى إلى تقديم إيران باعتبارها حليفا للغرب في الحرب على الارهاب خاصة بعد إقرار الاتفاق النووي، مقابل إصاق تهمة الارهاب بالدول العربية كالسعودية، وهو ما يؤدي إلى توسيع الدور الإيراني في المنطقة.

3- محمد محمود مهدي (2016) دور جماعات الضغط الإيرانية في صنع القرار الأمريكي تجاه إيران، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم دراسات وبحوث العلوم السياسية والاقتصادية، جامعة الزقازيق.

تتناول الدراسة اثر جماعات الضغط الايرانية على صناعة القرار الامريكى تجاه ايران، مبتدئة بالتطور التاريخى لجماعات الضغط الايرانية وصولاً توقيع الاتفاق النووي، ومشددة على كيفية استفادة الحكومة الايرانية من المجتمع الايراني في الولايات المتحدة في تأسيس لوبي ايراني داعم للمصالح الايرانية هناك.

وتشير الدراسة الى تنامي تأثير اللوبي الايراني في الولايات المتحدة حتى بلغ الذروة في عهد ادارة باراك اوباما ابان المصادقة على الاتفاق النووي.

وان اللوبي الايراني نجح في ايجاد شبكة من مؤيدين لاعادة العلاقات الايرانية الامريكية او على الاقل جعلها أقل عدائية، وانها اضعفت مسألة فرض عقوبات اضافية ضد ايران ابان ادارة اوباما، وان اللوبي الايراني زاحم اللوبي الاسرائيلي من حيث قدرته على التأثير في السياسات الامريكية تجاه ايران.

#### - الدراسات الاجنبية:

#### 1- Ariane Tabatabai (2017) Preserving the Iran Nuclear Deal Perils and Prospects

عنوان الدراسة "الحفاظ على الاتفاق النووي الإيراني: المخاطر والآفاق"

ترى هذه الدراسة أن الهدف من الاتفاق ليس فقط مرتبط بقدرات إيران النووية، وإنما تمهيد الطريق نحو بناء علاقات دبلوماسية قوية بين واشنطن وطهران.

ورغم الجدل الذي يحيط بالاتفاق النووي منذ توقيعه قبل عامين والانتقادات الجدية في إيران والولايات المتحدة للاتفاق، فإن الاتفاق لازال ينفذ بنجاح، فإيران ملتزمة بتنفيذ الاتفاق بفرض قيود على برنامجها النووي مقابل رفع العقوبات عن إيران حتى الآن. وتوصلت الدراسة إلى إن العلاقات بين الطرفين تعتمد على السياسات الداخلية المضطربة في كلا البلدين منذ إدارة ريغان عام 1980، وطرحت الدراسة كيف ان انتخاب ترامب غير كثيرا من تعاطي الولايات المتحدة مع إيران فيما يتعلق بالاتفاق وخاصة موقفه المطالب بإعادة تقييم الاتفاق وربما الانسحاب منه، والضغط على إيران، بما فيه تغيير السلطة في إيران، وتوصي الدراسة بالالتزام بالاتفاق لأنه يوفر فرص للولايات المتحدة، ويساعد في إعادة دمج إيران في الاقتصاد الدولي؛ وضرورة الاحتفاظ بقنوات اتصال رسمية مفتوحة مع طهران والانخراط معها بدلا من عزلها.

#### 2- Paul K. Kerr, Kenneth Katzman(2017) Iran Nuclear Agreement, Congressional Research

Service.

عنوان الدراسة "الاتفاق النووي الايراني"؛ تتناول هذه الدراسة المفاوضات التي جرت بين إيران والدول الست(الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا وروسيا والصين وألمانيا) التي تعرف مجتمعة باسم P5 + 1 حول برنامجها النووي منذ عام 2006، وقد حلت الاتفاق النووي بوصفه صفقة بين هذه دول أساسها رقابة صارمة على أنشطة إيران النووية مقابل رفع الحصار عن إيران.

وتقيم الدراسة الاتفاق باعتباره خطة عمل شاملة ببرنامج عمل مشترك، يمنع إيران من الحصول على السلاح نووي، ويضمن بقاء جميع الخيارات الأمريكية متاحة لمنع إيران من تطوير سلاح النووي، خاصة وان الاتفاق يتضمن عقوبات على إيران في حال انتهاكها الاتفاق متمثلة بعقوبات تقوم بفرضها الامم المتحدة على إيران، على الرغم من أن الاتفاق يمنح إيران موارد إضافية لتوسيع نفوذها وأن الاتفاق لا يتضمن أية قيود على تطوير إيران للقذائف التسيارية، ولا على أنشطة إيران وتدخلاتها في المنطقة، اي ان الدراسة توصلت إلى أن الاتفاق لا يخدم المصالح الأمريكية بشكل ملائم.

#### 3- Steven Blockmans & Astrid Viaud (2017) EU Diplomacy and the Iran Nuclear Deal: Staying

power?, policy insight.

عنوان الدراسة "دبلوماسية الاتحاد الأوروبي وصفقة إيران النووية: البقاء في السلطة؛ تحلل هذه دراسة دور الاتحاد الأوروبي في إنجاز الاتفاق النووي وتقييمه، بصفته منسق للجنة المشتركة، وهي الهيئة التنفيذية التي تشرف على تنفيذ الاتفاق، وأحد الأطراف الرئيسية في المفاوضات، وتقيم الورقة كيفية أداء الاتحاد الأوروبي واجباته، والمكاسب الاقتصادية التي يجنيها الاتحاد الأوروبي من رفع العقوبات المتصلة بالطاقة النووية.

وتوصلت الدراسة إلى أن الاتفاق النووي مع إيران هو أحد النجاحات الدبلوماسية القليلة للاتحاد الأوروبي، وان لديه دور الوسيط فيما اذا تعثر تطبيق الاتفاق في عقد المفاوضات والنقاشات اذا ظهرت الخلاف، وتستنتج الدراسة بان دور الاتحاد الأوروبي يتزايد على الساحة الدولية بصفته فاعل موحد وليس منقسم على نفسه.

#### 4- Robert Einhorn, Richard Nephew(2016) The Iran Nuclear Deal: Prelude to Proliferation in the

## Middle East? Foreign Policy at Brookings, Arms Control and Non-Proliferation Series Paper 11.

عنوان الدراسة "صفقة إيران النووية: مقدمة للانتشار النووي في الشرق الأوسط؟"  
تتناول هذه الدراسة الاتفاق النووي في مجالين: الأول بتحليل الاتفاق من حيث المخاطر التي يمثلها البرنامج النووي الإيراني على النظام الأمني الإقليمي والدولي، وإن هدف الولايات المتحدة وقف تطوير البرنامج حتى يمكن بناء الثقة مع إيران، ويتم ذلك عبر مفاوضات مجموعة (P5 +1) التي ارتبطت بما عرف بخطة العمل الشاملة المشتركة والهادفة إلى خفض التخصيب، ووقف إنتاج المواد الانشطارية لمدة لا تقل عن 10 سنوات، وإن تنفيذ ذلك يرتبط بالوكالة الدولية للطاقة الذرية، مقابل رفع العقوبات تدريجياً وإدخال إيران إلى الاقتصاد العالمي، مع الإشارة إلى التحديات التي تواجه تطبيق الاتفاق.  
والمجال الثاني: دراسة نتائج هذا الاتفاق على دول المنطقة، ومدى ضمان هذا الاتفاق لأمن هذه الدول في المستقبل، وأشارت الدراسة إلى تفاوت ردود فعل دول المنطقة تجاه الاتفاق، فبينما رحبت تركيا ومصر بالاتفاق، فإن دول الخليج تخوفت من الاتفاق، وأشارت الدراسة إلى أن الاتفاق سيؤجل حصول إيران على السلاح النووي ولن يمنعها، وأن الاتفاق لا يهدد بزعة استقرار إيران، ولا يغير سلوكها الإقليمي، بل سوف يبقى سلوكها وسيستمر كما هو عليه.

## 5-Mirijam Koch(2015) A Liberal Perspective: The Role of Interest Groups in US Foreign Policy Towards Iran, Conference Article.

عنوان الدراسة "المنظور الليبرالي: دور جماعات المصالح في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران"  
يسعى هذا البحث لتحليل تأثير جماعات المصالح في السياسة الخارجية الأمريكية على العلاقات الأمريكية الإيرانية، والإجابة على السؤال الآتي:

لماذا بعض جماعات المصالح هي أكثر نجاحاً من غيرها؟. وللإجابة على هذا السؤال حاولت الدراسة فحص قرارات السياسة الخارجية والاستراتيجية الأمريكية في هذا الصدد تجاه إيران ككل.  
وتوصلت الدراسة إلى أن الاستراتيجية الأمريكية هي خليط من القرارات غير المنسقة مثل الاحتواء والعقوبات الاقتصادية والتعاون، وهذا هو ذاته الذي ساعد اللوبيات في التأثير ومهد الطريق لموافقة الكونغرس على الاتفاق النووي في أيلول 2015.

## 6-Clare M. Lopez(2009) RISE OF THE 'IRAN LOBBY' Tehran's front groups move on—and into—the Obama Administration, OCCASIONAL PAPER SERIES, CENTER FOR SECURITY POLICY.

عنوان الدراسة "صعود اللوبي الإيراني: تتحرك مجموعات جبهة طهران في إيران - وفي - إدارة أوباما؛" تتناول هذه الدراسة صعود ما وصفته بـ "اللوبي الإيراني" في العاصمة واشنطن، وتناولت الأنشطة والأهداف اللوبي، وشبكات علاقاته، وسعي اللوبي لتأثير في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، وخاصة مع إيران، وتناول انخراط إيران من خلال اللوبي في المؤسسات الأمريكية صنع القرار الأمريكي. وتوصلت الدراسة إلى أن اللوبي الإيراني عمل على اختراق البنية التحتية للأمن القومي، وأن أعضاء اللوبي يساهمون في دعم أهداف قوة أجنبية معادية، بل إن الدراسة حذرت من تعيين من أعضاء اللوبي أو من لهم صلة باللوبي الإيراني في أركان إدارة أوباما الأولى لكونه سيؤدي إلى الأضرار بالمصالح الوطنية الأمريكية.

## ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة:

تتناولت الدراسات السابقة الاتفاق نفسه وتحليله وتأثيره على المصالح الأمريكية والإيرانية، أكثر من تناول الظروف والمتغيرات التي أفضت إلى هذا الاتفاق، ومنها الدور الذي لعبه اللوبي الإيراني، ولهذا فإن ما يميز هذه الدراسة أن هذه الدراسة تعد من أوائل الدراسات العربية الأكاديمية التي تتناول اللوبي الإيراني بالتحليل؛ لأن معظم الدراسات العربية هي تقارير وتحقيقات صحفية أو أخبار تتناول اللوبي بشكل عابر وغير متخصص، كذلك تتناول الدراسة بشكل محوري الدور الذي لعبه اللوبي في إنجاز الاتفاق النووي بين إيران والمجموعة خمسة زائد واحد بوصفه بؤرة التحليل، من حيث الأدوار والأهداف التي سعى اللوبي لتحقيقها من خلال هذا الاتفاق، والشخصيات المحسوبة على اللوبي التي لعبت دوراً مؤثراً إبان إدارة أوباما.

## فرضية الدراسة:

تتطلب الدراسة من فرضية أساسية مؤداها ثمة علاقة ارتباطية بين اللوبي الإيراني في الولايات المتحدة و التوقيع على الاتفاق النووي من جهة، وتحسين صورة إيران لدى المجتمع الأمريكي من جهة أخرى.

### أهمية الدراسة:

- الأهمية العلمية: تشكل دراسة اللوبي من خلال البحث في تشكيل اللوبي وطريقة عمله بوصفه محدد من المحددات الداخلية لعملية صنع السياسات الخارجية إضافة للمكتبات العربية، كذلك تناول اللوبي بوصفه تشكل مؤسسة من المؤسسات غير الرسمية التي تؤثر في صناعة القرار في النظم السياسي الأمريكي، وبيان تطور أداء اللوبي الإيراني.

- الأهمية العملية: تساعد كثير من الباحثين وصناع القرار في رسم تصور واضح حول كيفية تعاوي إيران مع السياسة الأمريكية والتأثير عليها من خلال تناول تأثيرها في الاتفاق النووي كدراسة حالة، وأهم العوامل المؤثرة في القرارات الصادرة عنها.

### حدود الدراسة:

الحدود الزمانية: تنصرف الدراسة إلى معالجة أثر اللوبي الإيراني في التوقيع على الاتفاق النووي في ضوء آلية عمل النظام السياسي الأمريكي، وهي تبدأ منذ الاعلان رسميا عن تأسيس اللوبي في عام 1997 مروراً بالتوقيع على الاتفاق النووي عام 2015 إلى انتهاء إدارة أوباما الثانية في كانون الثاني 2017.

الحدود الموضوعية: التوقيع على الاتفاق النووي بين إيران والولايات المتحدة.

الحدود المكانية: هي الولايات المتحدة الأمريكية؛ حيث يعمل اللوبي الإيراني.

### منهجية الدراسة:

#### 1- منهج النظم (عوض، 1992) :

يمثل النظام وحدة التحليل الأساسية في منهج تحليل النظم؛ فيرى أن النظام السياسي مجموعة من التفاعلات السياسية التي تحدث داخل أي مجتمع ينتج عنها صنع السياسة العامة أي مركب من أجزاء متعددة مترابطة ومتفاعلة تربطها علاقة تبادلية واعتماد متبادل وظيفياً بشكل منظم، وعلاقة تأثير وتأثر، يختص كل منها بوظيفة محددة، في إطار من التعاون والتكامل عند أداء الأجزاء لوظائفها، ليؤدي النظام ككل وظيفة عامة.

يقوم افتراض النظام أساساً على نظام تتناسق من الأنشطة والعمليات داخله؛ مما يساعد على دراسة وتحليل المشكلة المعقدة والمواقف المتداخلة والمتشابهة ويتشكل النظام السياسي عنده على النحو الاتي ([https://sites.google.com/site/misraffairs/system\\_analysis](https://sites.google.com/site/misraffairs/system_analysis)). أ. المدخلات:

جميع العناصر البيئية التي تدخل في النظام، وتشمل عنصرين المطالب والتأييد، ونحددها في بحثنا بمطالب اللوبي الإيراني بالتوقيع على الاتفاق.

#### ب. العمليات

التفاعلات التي تتم بين عناصر وأجهزة النظام مثل: (الإدارة، الكونغرس، الإعلام، جماعات الضغط (اللوبي الإيراني)... الخ)، وهي العملية التي يتم فيها تحويل المدخلات إلى مخرجات.

ج. المخرجات: وهي منتجات النظام، وتمثل استجابة النظام للمطالب الفعلية أو المتوقعة، بعبارة أخرى عملية صنع القرارات الملزمة (السياسات والقرارات)، وهذه المخرجات تتمثل في دراستنا في الاتفاق النووي والمصادقة عليه.

د. التغذية الراجعة: تشير إلى تدفق المعلومات والبيانات وردات الفعل الناتجة عن اثار قراراته وسياساته، بهذا المعنى تربط المدخلات بالمخرجات في عملية مستمرة، وتتمثل في دراستنا في ردود الافعال على الاتفاق النووي، من داخل النظام السياسي الأمريكي نفسه.

-توظيفه: سيتم توظيفه من معرفة كيفية استيعاب مطالب اللوبي الإيراني في أبنية النظام السياسي الأمريكي التشريعية والتنفيذية، فالمطالب تمر بعملية تحول طويلة داخل أبنية النظام قبل ان تظهر في شكل مخرجات، وهو بمثابة عملية فلترة، اذ بينما يتم التعبير عادة عن مطالب كثير فانه لا يتحول منها إقرارات سوى عدد قليل نسبياً، وتتمثل في البحث في دراسة دور اللوبي الإيراني في الترويج للاتفاق وإنجازه عبر موافقة المؤسسة التنفيذية (الإدارة الأمريكية)، والمؤسسة التشريعية (الكونغرس)، ويفيد استخدام هذا المنهج كإطار يتسع ليشمل مختلف الجماعات والمؤسسات المؤثرة، ويحدد نقاط تركيز الدراسة، كما يحدد كيفية معالجة دراستنا، بالإضافة لتحديد وحدات التحليل المستخدمة.

2- المنهج التاريخي: يعتمد هذا المنهج في فهم الحاضر والمستقبل على دراسة الاحداث التاريخية، من خلال تتبع الظاهرة

تاريخية وفهم مراميها وتحليلها في ضوء السياق التاريخي.

- **توظيفه:** يتم استخدامه من خلال استخدام المعلومات والأحداث التاريخية التي تصف وتسجل ما مضى من وقائع وأحداث الماضي، وتدرسها وتفسرها وتحللها على أسس علمية منهجية؛ بهدف التوصل إلى حقائق وتعميمات تساعدنا في فهم التطورات والتحولت التي مر بها اللوبي الإيراني في الولايات المتحدة منذ البدايات الأولى للتأسيس حتى توقيع الاتفاق 2015.

**3- منهج صنع القرار:** يتناول هذا المنهج عملية صنع القرار السياسي الخارجي أي السياسة الخارجية، ويساعد هذا المنهج في فهم كيف يعمل النظام السياسي الأمريكي؟ وكيف تصنع قراراته؟.

- **توظيفه:** سيستخدم في فهم كيفية تأثير اللوبي الإيراني على المؤسسات التي صنعت السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الاتفاق النووي، وبشكل أساسي الإدارة الأمريكية والكونغرس.

### أولاً: الخلفية التاريخية للوبي الإيراني:

لقد عملت إيران منذ منتصف التسعينيات على تشكيل مجموعة ضغط في واشنطن، وذلك وفق سياسة تعتمد البراغماتية مرحلياً، وبإشراف مباشر من البعثة الإيرانية الدائمة لدى الأمم المتحدة في نيويورك، ونجحت إيران في إيجاد هذا اللوبي في واشنطن من أجل حشد الدعم لمصالح نظامها الحاكم، بناءً على قراءة تستند إلى فهم ترتيبية القرار داخل نظام أكبر دولة في العالم، تتحكم بمقدرات الاقتصاد والسياسة العالمية.

ونتيجة زيادة حدة الصراع في منطقة الشرق الأوسط التي يتوقع أن يكون دورها محورياً في العقود القادمة حيث سيتشكل عالم متعدد الأقطاب، ستأخذ دول محورية في الشرق الأوسط دوراً فيه، لذلك تسعى إيران لحجز موقع متقدم في هذه المنظومة، باستخدام كافة السبل والوسائل.

ولذلك أسس صادق خرازي نائب وزير الخارجية الإيراني اللوبي الإيراني في الولايات المتحدة الأمريكية في الفترة التاريخية الواقعة بين عام 1989-1996، بتشكيل ائتلاف من المنظمات غير الحكومية ومنظمات سياسية ومدنية وشركات تجارية لها مصالح اقتصادية مشتركة مع الحكومة الإيرانية (عوف، 2015).

وتطور نشاط اللوبي ووصل إلى ذروته في عهد الرئيس الإيراني محمد خاتمي، ثم تراجع نشاطه في عهد أحمددي نجاد نتيجة لتصرحاته المعادية للغرب، لكن مع وصول روحاني للسلطة في حزيران 2013 زاد نشاطه. وتكثفت تحركاته في أوساط الجالية الإيرانية في الولايات المتحدة، وذلك بهدف استغلال الحماس القومي لديهم وتجنيدهم للعمل لصالح السياسات الإيرانية وأهدافها. وساهم وجود جالية إيرانية كبيرة في مناطق حيوية في الولايات المتحدة كـ"لوس أنجليس"، "بيفرلي هيلز" في تزايد دور اللوبي الإيراني؛ وهذا ما يفسر كيف وصل جيمي - جامشيد - دلشاد وهو إيراني أمريكي كعمدة لبيفرلي هيلز في عام 2007، ثم أعيد انتخابه في

http://alwatan.com.sa/Politics/News\_Detail.aspx?ArticleID=249459&CategoryID=1 2010<sup>6)</sup>

ثانياً: مؤسسات اللوبي الإيراني وأبرز شخصياته:

### - مؤسسات اللوبي الإيراني:

يتكون اللوبي من عدد من المؤسسات البارزة أهمها:

أ- المجلس الأمريكي الإيراني The American-Iranian Council (إيك): تأسس في الولايات المتحدة في عام 1990 بدعم من شركات النفط المتعددة الجنسيات مثل أرامكو Aramco، شيفرون تكسك، Chevron Texaco، وكونوكو فيليبس Phillips، وقد خدمت شخصيات قيادية من هذه الشركات في مجلس إدارة إيك، ويعد الدكتور "هوشانغ أمير حمادي" مؤسس ورئيس إيك، وهو من داخل إيران، وكان مقرب من الرئيس السابق محمود أحمددي نجاد، بالإضافة لتكونه مرشحاً للرئاسة في انتخابات حزيران 2005 نفسها التي أدت إلى فوز أحمددي نجاد (Lopez, 2009:5).

وقد سعت هذه المؤسسة إلى تعزيز الحوار والتفاهم بين الولايات المتحدة وإيران. وقد أدرجت كمؤسسة تعليمية غير ربحية وغير حزبية لتوفير البحوث وتحليل السياسات العامة من أجل حوار مستدام وفهم أشمل للعلاقات بين الولايات المتحدة وإيران لإقامة علاقات أكثر ديمقراطية وتستند إلى الاحترام المتبادل بين البلدين (<http://www.us-iran.org/mission-visionx>)

ب- المجلس القومي للإيرانيين في أمريكا (ناياك)

بدأ المجلس الإيراني الأمريكي وجوده كمقترح في ورقة صدرت عام 1999 من قبل الإيراني السويدي "تريتا بارسى" الذي كان يعيش في ستوكهولم، و"سياماك نامازي"، رجل أعمال شاب عاش في طهران أيضا. وكان عنوان الورقة "الإيرانيون الأميركيون: الجسر بين الأمم في مؤتمر نظمه الحكومة الإيرانية في قبرص، وقد اقترحت الورقة بشكل صريح تشكيل لوبي إيراني في العاصمة الأميركية لتعزيز مصالح إيران في الكونغرس، ومواجهة سياسات اللوبي الإسرائيلي القوي في الولايات المتحدة، وبعد عامين، أي في عام 2001، جاء بارسى إلى الولايات المتحدة لمتابعة دراسته العليا، وللعمل كمدير إداري "لهوشانج أميرحمادي" في "إيك"، وفي عام 2002 تأسس مجلس "ناياك" برئاسة تريتا بارسى (Lopez, 2009:10)، ونشط المجلس في الدفاع عن سياسات إيران، وقد لعب دورًا كبيرًا في تخفيف العقوبات على إيران.

ج- مؤسسة بيناد علوي

- أسسها شاه إيران عام 1973 في نيويورك تحت اسم بيناد بهلوي، وتبدل اسمها بعد أن سيطر عليها حكام إيران بعد الثورة 1979 للبيناد مستضعفان، ثم للبيناد علوي، ويهيمن عليها حاليا وزير الخارجية الإيراني الحالي والسفير الإيراني السابق في واشنطن محمد جواد ظريف. (<https://alkhaleejonline.net>)

- أبرز شخصيات اللوبي الإيراني في الولايات المتحدة الأمريكية:

ان اغلب أعضاء اللوبي الإيراني هم مجموعة من الإيرانيين -بعضهم ممن اكتسبوا الجنسية الأمريكية أو الأوروبية- او عملوا في اللوبي الإيراني، وجميعهم مؤيدون للانفتاح غير المشروط على إيران، ومنهم.

أ- تريتا بارسى: إيراني الاصل ومن مواليد إيران، لديه الجنسية السويدية، وأسس مجموعة لوبي في السويد سماها (إيرانيون من أجل التعاون الدولي) (Iranians for International Cooperation)، وحينما انتقل للولايات المتحدة أسس وترأس المجلس الوطني الإيراني الأمريكي (NIAC) عام 2002 بجانب رجل الاعمال الإيراني الأمريكي "سياماك نامازي" Siamak Namazi (Joffe, 2013:45)، وأصبح ممثل اللوبي الإيراني، يرفض بارسى الذي عمل في البيت الأبيض الاعتراف بوجود لوبي موالى ل طهران. ويعد من أبرز من عمل على رفع العقوبات عن إيران وتوقيع الاتفاق النووي، وخبير في العلاقات الأمريكية الإيرانية، السياسة الخارجية الإيرانية والجغرافيا السياسية في الشرق الأوسط. ولديه مؤلف بعنوان (تحالف غريب: التعامل السري بين إيران وإسرائيل والولايات المتحدة)، وهذا الكتاب فاز بالميدالية الفضية في جائزة "آرثر روس بوك" لعام 2008 من مجلس العلاقات الخارجية (Gay, 2014:331)

وخلال عمله مساعدا مع عضو الكونغرس الجمهوري "روبرت ناي Robert Ney" في عام 2003، أيد بارسى صحة "مذكرة غولديمان"، وهو اقتراح لديبلوماسي السويسري "تيم غولديمان Tim Guldman" يطرح فيه "خارطة طريق" للمفاوضات نحو "صفقة كبرى" مع إيران، وقد تمت الموافقة عليها من قبل القيادة الإيرانية، وتم نقلها لاحقا للمسؤولين الأمريكيين وكانت الأساس للمفاوضات مع إيران ومجموعة (1+5) (Joffe, 2013:45).

ب- سحر نور زاده Sahar Nowrouzadeh: إيرانية الاصل، عملت باحثة في مركز "بلفر" في كلية هارفرد كنيدي للعلوم والشؤون الدولية بجامعة هارفرد، وركزت أبحاثها على عملية صنع القرارات القيادية في إيران والبرنامج النووي الإيراني، وخدمت في ثلاث ادارات أمريكية، شغلت منصب مستشارة الأمن القومي في البيت الأبيض بإدارة أوباما لشؤون إيران من سنة 2014 إلى سنة 2016، وكان لها دور هام في إنجاح التوصل إلى اتفاق النووي، وفي تنفيذ خطة العمل الشاملة المشتركة التي تم التوصل إليها بين P5 + 1 وإيران في عام 2015 ([scholar.harvard.edu/saharnowrouzadeh/bio](http://scholar.harvard.edu/saharnowrouzadeh/bio)).

ج- فريال جواشيري: أصولها إيرانية، وتحمل الجنسية الأمريكية، وهي كاتبة باراك أوباما الخاصة، ومساعدته حينما كان عضوا في مجلس الشيوخ الأمريكي، والتحققت في قطاع التخطيط بحملة أوباما الانتخابية عام 2007، وتولت منصب مستشار مساعد مستشار الأمن القومي لاحقا، ثم عملت في 2014 كمساعد خاص لرئيس الولايات المتحدة في البيت الأبيض، والمسؤولة عن تنظيم جدول أوباما بشأن السفر الخارجي، وهي عضو في جمعية المرأة الأمريكية الإيرانية، بالإضافة لعضويتها في اللوبي الإيراني (<https://arabiangcis.org/english/reports/iranian-women-in-the-white-house/?mobile=1>)

د- فاليري جارت: تعد أقرب المستشارات إلى رئيس الولايات المتحدة أوباما، وكانت جاريت واحدا من أطول المستشارين الرئيسيين للرئيس أوباما، وكانت مرتبطة بمكانة رفيعة المستوى في إدارة أوباما. وتناول تقرير لصحيفة "وول ستريت جورنال" دور "جارت" في المحادثات السرية بين الولايات المتحدة وإيران قبل إجراء المباحثات النووية الرسمية في جنيف، وان أوباما اشرف شخصيا على هذه

المحادثات السرية، وإن "جارت" تدخلت بشكل مباشر في القرارات التي اتخذتها الإدارة الأمريكية في ملف إيران النووي، وكانت المستشارة الأكثر تأثيراً عليه (<http://www.breitbart.com/national-security/2013/11/26/valerie-jarrett->) (/chicago-and-the-iran-deal)

هـ- تشارلز فريمان: كان السفير فريمان الابن، رئيس مجلس السياسات الشرق الأوسط، وعضو إدارة المجلس الأمريكي الإيراني (إيك)، كان فريمان واحداً من ما يقرب من عشرين من الشخصيات الدبلوماسية والعسكرية الذين وقعوا على عريضة بعنوان "الكلمات، وليس الحرب، مع إيران" تطالب إدارة بوش بإجراء محادثات مباشرة من دون شروط مسبقة مع إيران للمساعدة في حلحلة أزمات الشرق الأوسط وتسوية الخلافات معها حول برنامجها النووي (Lopez,2009:6).

### ثالثاً: العلاقة بين اللوبي الإيراني والحكومة الإيرانية ومصادر تمويله:

#### - العلاقة مع الحكومة الإيرانية:

يقدم اللوبي الإيراني نفسه كممثل للأميركيين الإيرانيين، في حين يرى الكثير من الأميركيين من أصول إيرانية أن اللوبي يمثل الحكومة الإيرانية، وتعكس طريق عمله مع إدارة أوباما بشكل وثيق من أجل التهدة مع إيران ودفعها نحو السطولة والمفاوضات إلى أنه يمثل المصالح الإيرانية، وهناك أكثر من مؤشر في هذا الاتجاه (Geller,2011).

أ- هناك تنسيق بين ممثلي الحكومة الإيرانية واللوبي الإيراني، وفي كتب تريتا بارسي احتوى على 235 استشهاداً للقاءات مع المسؤولين الحكوميين الإيرانيين، وخاصة كتاب "العلاقات الأمريكية الإيرانية من وجهة نظر الصحافة" (28, p. <https://thelawfareproject.org/143.pdf>)؛ ففي رسائل "بارسي" (رئيس اللوبي الإيراني) الإلكترونية التي كشفتها إحدى المحاكم الأمريكية (The U.S. District Court for the District of Columbia)، أظهرت التنسيق بين اللوبي وطريف، وإن هناك تنسيق بين الطرفين في عام 2008، وقد ظهرت هذه الوثائق نتيجة لاضطرار اللوبي الكشف عنها للمحكمة، وفي تشرين الثاني 2009، نشرت صحيفة واشنطن تايمز مقالا على الصفحة الأولى عن هذه الوثائق وكتبت أن بارسي ساعد في ترتيب اجتماعات بين أعضاء الكونغرس والسيد طريف، بصفته يمثل الحكومة الإيرانية (Dai,2017).

ب- لقد تم دعوة مؤسس ورئيس اللوبي الإيراني "بارسي" إلى البيت الأبيض، وقد رتب اجتماعات بين السفير الإيراني لدى الأمم المتحدة وأعضاء الكونغرس، وأجرى محادثات في وكالة المخابرات المركزية (Curtis,2015).

ج- ساهمت الحكومة الإيرانية في رعاية اللوبي الإيراني وفي هذا السياق، دعم روحاني تعزيز دور اللوبي الإيراني في الولايات المتحدة، حيث ألقى كلمة أمام عدد من أعضاء الجالية الإيرانية المؤيدين للنظام السياسي الإيراني في أيلول 2013، وطلب منهم أن يلعنوا دورهم الوطني ويشكلوا لوبيات للتأثير على الرأي العام الأميركي لصالح إيران (<http://www.alarabiya.net/ar/iran>) كذلك مقابلة محمد جواد طريف، وزير الخارجية الإيراني مع التلفزيون الإيراني في 22 أغسطس 2013 عن دور اللوبي الإيراني في الولايات المتحدة وقال: لدينا جالية كبيرة ومتعلمة في أميركا، يجب اعتبار هؤلاء بمثابة ثروة لإيران، حيث إنهم يستطيعون الدفاع عن مصالح بلادهم، ويتوجب عليهم ألا يسمحوا بفرض النظرة العدائية ضد إيران في الولايات المتحدة والمجتمع الدولي (<http://akhbar->) (alkhaleej.com/news/article/1088154).

#### - مصادر تمويل اللوبي الإيراني:

إن نظرة لمصادر تمويل اللوبي الإيراني تشير إلى أنها تنقسم إلى قسمين:

#### القسم الأول: الحكومة الإيرانية وتبرعات المواطنين الإيرانيين

أ- يتلقى بعض مؤسسات اللوبي مثل مؤسسة بيناد بهلوي أموالها من بنك ملي في طهران، والمملوك من الحكومة الإيرانية، وقد أتهم البنك بأن جزءاً من أمواله قد يكون جرى استخدامها في تمويل البرنامج النووي الإيراني، وتشير المصادر إلى أن المؤسسة تمتلك ناطحة سحاب في قلب مدينة نيويورك تعود عليها بإيجارات ضخمة تستخدمها في تمويل أكثر من 30 مؤسسة تعليمية في عموم الولايات المتحدة، وتروج للثقافة الإيرانية (<http://www.sasapost.com/iranian-lobby-in-the-us>)، وهناك من يرى بأنه ليس هناك علاقة مع الحكومة الإيرانية، وإن علاقته بالحكومة الإيرانية هي محض أساطير (<http://www.aljazeera.net/programs/rest-of-the-story/2017/5/22>).

ب- تقوم الحكومة الإيرانية بتمويل اللوبي بشكل مباشر، فهناك تمويل مالي بين هذه اللوبيات وإيران، وقد كشف مكتب التحقيقات الفيدرالي أن رئيس مؤسسة علوي فرشيد جاهدي قام في عام 2008 بإتلاف وثائق تثبت أن المؤسسة سددت جزءاً من أموالها لبنك

ملي في طهران، والمملوك من الحكومة الإيرانية (http://www.aljazeera.net/programs/rest-of-the-story/2017/5/22)، وكشفت الوثائق للمحكمة أن بارسي ساعد في إعداد تقارير عن إيران و ساعدها في إرسالها إلى شركة عطية في طهران، ودفعت هذه الشركة أموالا لبارسي مقابل عمله (Curtis,2015:3)، وكما ذكرنا أفا ان هناك من يببالغ في علاقة اللوبي الإيراني بالحكومة الإيرانية.

ج- هناك جالية إيرانية في الولايات المتحدة الأمريكية، تملك ما يقارب من 400 مليار دولار بحسب ما ذكر مركز كارنيغي للدراسات (http://alkhaleejonline.net/articles/1440781934859637300)، أكثرهم نفوذ المجموعة التي ترتبط بصناعة النفط، حيث استطاعت أن تخلق مصالح مؤثرة إلى درجة أصبح لها منافع مالية لها أولوية على المصالح الوطنية الأمريكية تمول اللوبي الإيراني.

القسم الثاني: تبرعات كبار المانحين والمنظمات الأمريكية

يجمع اللوبي الإيراني أمواله من التبرعات والدعاية والضغط والعلاقات مع كبار المانحين، ففي عام 2006، تلقى اللوبي منحة قدرها 50 ألف دولار من معهد المجتمع المفتوح، واستمرت المنحة حتى عام 2009، حيث ارتفع هذا المبلغ إلى 125 ألف دولار، كذلك تلقى اللوبي أيضا 25 ألف دولار إضافية في عام 2009 من مؤسسة تعزيز المجتمع المفتوح (Joffe,2013:44). وبعض هذه الأموال تستخدم لمكافحة الأكاديميين الذين يكتبون ما يفيد إيران، والمؤسسات التربوية التي تصدر دراسات تخدم مصلحتها. وهناك الدعم المالي المقدم إلى اللوبي الإيراني (NIAC) من قبل المؤسسة الوطنية للحكومة الأمريكية لتعزيز الديمقراطية (NED) وهي منظمة غير ربحية خاصة أنشئت في عام 1983 لتعزيز المؤسسات الديمقراطية في جميع أنحاء العالم، وتتلقى اعتمادات سنوية من الكونغرس لهذا الغرض، وقد وفرت (NED) آلاف الدولارات كمنح لـ (NIAC)، لتعزيز التعاون بين المنظمات غير الحكومية الإيرانية والمجتمع المدني الدولي، ولتعزيز القدرة المؤسسية للمنظمات غير الحكومية الإيرانية، وبهذه الأموال، أجرى (NIAC) الكثير من برامج التدريب لتصميم المشاريع ومنح لـ قادة المجتمع المدني الإيراني " داخل إيران (Lopez,2009:12)، وقد قُدر دعم (NED) بما يقرب من 200 ألف دولار لـ (NIAC) للعمل على ضمان احترام حقوق الإنسان في إيران وحماية الحقوق المدنية في الولايات المتحدة (Curtis,2015:3).

#### رابعا: أدوار وأهداف اللوبي الإيراني:

يشكل الدفاع عن إيران، وسياساتها، ونشر صورة ايجابية عن سياساتها في الولايات المتحدة جوهر عمل اللوبي الإيراني، واعتبار هؤلاء بمثابة ثروة لإيران، حيث إنهم يستطيعون الدفاع عن مصالح بلادهم، ويعملوا على ألا يسمحو بفرض النظرة العدائية ضد إيران في الولايات المتحدة والمجتمع الدولي، ولهذا فان هدف اللوبي التأثير على الأميركيين والرأي العام، وسياسات القادة في الشرق الأوسط وقضايا السياسات العامة، والحد من الدعم المحلي لإسرائيل ويسعى اللوبي إلى تعزيز الجمهور المؤيد للحكومة الإيرانية (Joffe,2013:6)، وتدور أهداف اللوبي الإيراني في:

أ- إقناع الإدارة الأمريكية وأصحاب القرار في الكونغرس بضرورة واهمية نظام الجمهورية الإسلامية والتسوية معه حول تقسيم النفوذ في الشرق الأوسط وصيانة المصالح الأمريكية، وان للولايات المتحدة مصلحة استراتيجية في التحالف مع إيران، وكانت لها صداها الايجابي في الدوائر الرسمية الأمريكية، واستطاع اللوبي لتحقيق هذه الغاية اقامة علاقات وروابط مع أمثال "أندرو بارازيليتي" وهو مرافق لوزير الدفاع السابق كارتر وعمل رئيسا لموظفي وزير الدفاع تشاك هاغل أثناء ولايته في مجلس الشيوخ، ومدير موقع آل مونيتور، وقد كتب مقالة بارازيليتي في صفحة «سي إن إن» طالب فيها الولايات المتحدة بالحوار مع إيران حول سوريا (http://arab-forex2.blogspot.com/2013/04/blog-post\_1800.html#.Wp2uZdSgfiU)

بمعنى ان إيران باقية ومستمرة في المنطقة، وان فكرة انهيارها وهمية، وهي أكثر نظام حكومة مستقر في الشرق الأوسط، وانها الدولة التي يمكن أن تتقدم إلى الأمام، وكان اللوبي قد دعا إلى السماح لإيران بالاستمرار في تخصيص اليورانيوم، والتوصل إلى اتفاق معها يفضي إلى رفع العقوبات عنها، وتطبيع العلاقات مع الغرب، وخصوصا الولايات المتحدة.

ب- أن اللوبي الإيراني ضغط من أجل وضع حد للعقوبات الدولية المفروضة على إيران، كما لعب دورا حزيا في السياسة الأمريكية والدولية. وضغط ضد تعيين دينيس روس في مجلس الأمن القومي (Curtis,2015:3).

ج- الربط بين الإرهاب الذي يستهدف المنطقة وأوروبا بالاسلام الوهابي السعودي، وإبعاد شبهة الإرهاب عن إيران حتى تستطيع إيران أن تقدم نفسها كشريك أساسي للولايات المتحدة والأوروبيين لمحاربة الإرهاب في سوريا والعراق، وان إيران هي الحليف الحقيقي

في التصدي للإرهاب (مجيد، 2016) وذلك بهدف كسب مزيد من الحلفاء الذين ينتمون إلى هذه المنطقة، وإضفاء الشرعية على الوجود الغربي في المنطقة لآليات، (2016:42)

وخدمت داعش الفكرة آنفة الذكر لتكون الدليل الإيراني والوسيلة لمحاربة الإرهاب، وساعدت في ان تكون اداة للفضى، والصراع الطائفي الذي يمزق الجسد الداخلي للأمة.

د- قيامه بتنظيم حملات للترويج للمفاوضات الأمريكية الإيرانية، والدفاع عن الاتفاق النووي في مواجهة الانتقادات في الولايات المتحدة، حيث أخذ اللوبي الإيراني يدعو لإسقاط العقوبات بشكل غير مشروط عن إيران، وبالتحالف معها، وقام من أجل ذلك بالعديد من النشاطات كالتدوات، وإصدار دراسات، وعقد مؤتمرات، ونشر مقالات في صحف أمريكية متنوعة، وإقامة صداقات مع باحثين وخبراء أمريكيين.

ولتمكين اللوبي من القيام بالهدف آنف الذكر ولجعله وسيط مع الإدارة الأمريكية ايضاً؛ قدم ظريف في أبريل 2006، لبارسي نسخة من "العرض الإيراني لعام 2003 للمساومة الكبرى الذي تم نشره بعد ذلك للصحافة ضمن حملة اعلامية لإثبات أن إيران مستعدة للسلام والحوار بينما الولايات المتحدة تسعى إلى الحرب مع إيران، وبعد بضعة أسابيع، أطلق بارسي مشروع إيران للتفاوض، وبدأ في ترتيب الاجتماعات بين أعضاء الكونغرس وظريف، ثم في 25 تشرين الاول 2006، أخبر بارسي عبر البريد الالكتروني ظريف بان عدد من أعضاء الكونغرس قرروا معارضة سياسة جورج بوش لابن بشأن إيران، وطلبوا عقد اجتماع معه (Dai,2014:11).

ه- يهدف اللوبي الإنليل اعتراف الولايات المتحدة بسيطرة إيران على منطقة الشرق الأوسط، والحصول على تفويض لإدارة هذه المنطقة، خصوصاً في وقت يسود شعور أميركي شعبي بالعبء الكبير الذي تمثله السياسة الخارجية، ومحاولة الحصول على تعاون أمريكي رسمي في دعم السيطرة الإيرانية على منطقة الخليج العربي (Lopez,2014:6)

و- أخذ اللوبي على عاتقه تجميل صورة إيران، وحاول اقناع الولايات المتحدة أن العداء الحتمي ليس مصير العلاقات الأمريكية الإيرانية، وان هناك إمكانية لتلاقي المصالح الأمريكية الإيرانية، والتحذير من الحرب مع إيران (Lopez,2014:6)؛ ويعمل اللوبي الإيراني من خلال مؤسسات غير حكومية ومنظمات سياسية ومدنية وشركات تجارية لها مصالح اقتصادية مشتركة مع النظام الإيراني، وترجع هذه المصالح لمشروع التسوية الشاملة والتفاهم مع إيران ومنع إصدار عقوبات إضافية ضد النظام الإيراني بسبب الخلافات حول برنامجها النووي ودعمه للإرهاب وتدخلاته الإقليمية.

وهذا ما يفسر توافق اللوبي الإيراني مع ما عرف بـ مشروع إيران الحزبي the bipartisan Iran Project الذي أنشئ من قبل السفير السابق "توم بيكرينغ Tom Pickering"، ويشمل دعم العشرات من كبار الرتب وصانعو السياسة الخارجية الأمريكية، بمن فيهم مستشاران سابقان لشؤون الأمن القومي "برنت سكوكروفت Brent Scowcroft" و "زبيغنيو بريجنسكي Zbigniew Brzezinski" (Gibson,2015:17)

ز- عمل اللوبي على التأثير في مراكز الابحاث والدراسات، وبعض الجامعات، وتحديد الدراسات الشرق أوسطية، وشكلوا لوبي داخل هذه المؤسسات، فقد كتب ولي نصر أمريكي من اصول إيرانية كتاب على وقع أحداث 11 سبتمبر 2001، يدعو إلى ان تراهن الولايات المتحدة على الخيار الشيعي، في وقت قدمت إيران عن طريق المعارضة العراقية آنذاك وتحديداً أحمد الجلبي معلومات حول وجود دور للعراق في أحداث سبتمبر وكذلك انتاج اسلحة الدمار الشامل، وفي الثمانينيات قدم فؤاد عجمي الأمريكي من اصول إيرانية وان كان لبنانياً ايضاً رؤى سياسية تسهم في رد الاعتبار إلى ايران بعد الحرب الإيرانية على العراق 1980-1988 (http://www.alyaum.com/article/4135169) وظل عجمي دائم الحضور بانتظام في برامج على شبكات سي بي إس نيوز، وسي إن إن وغيرها، ليوضح للشعب الأمريكي المنطق والسبب وراء شن الحرب 2003، وكان يظهر أيضاً على قنوات عربية منظرًا لفوائد التدخل الأمريكي في الدول العربية المضطربة، وداعماً للغزو ومستشاراً لكثير من الشخصيات الأمريكية ك"بول وولفويتز" نائب وزير الدفاع الأمريكي الاسبق، و"ديك تشيني" نائب الرئيس الأمريكي الاسبق (http://aawsat.com/home/article/124616)

#### خامساً: المتغيرات التي أثرت على اداء اللوبي الإيراني:

ان هناك اثنين من المتغيرات المستقلة الرئيسة التي تشرح تأثير اي لوبي في السياسة الخارجية بشكل عام والسياسة الخارجية الأمريكية بشكل خاص، المتغير الاول: الوصول إلى صانعي السياسات والقرارات الخارجية، المتغير الثاني: القدرة على بناء الائتلافات والتحالفات فيما يتعلق بالأهداف المشتركة اي كيفية التفاعل داخل التحالفات في ظل المصالح المختلفة، وكيفية التشبيك

مع اللوبيات المختلفة لتوافق على أهداف مشتركة (Koch,2014:7)

وفي حالة اللوبي الإيراني فإنه يدمج المتغيرين معا عبر عدة وسائل ويتسبب محكم لضمان التأثير في السياسة الخارجية الأمريكية وعلى النحو الآتي:

أ- يستخدم اللوبي الشركات والمؤسسات الاستشارية كما في آتية إنترناشونال، تابعة لـ«مجموعة آتية» في طهران، التي تقدم نفسها، على موقعها على الإنترنت، كمؤسسة متخصصة في تقديم المساعدة والنصح للشركات الأجنبية للدخول والعمل بنجاح في السوق الإيرانية، والترويج للفرص في السوق الإيراني، والمكاسب المالية من الانفتاح على إيران (<https://aawsat.com/home/article/90876>).

ب- إقامة الندوات والمحاضرات وورش العمل، والتوقيع على العرائض لرفع العقوبات عن إيران، وإصدار الدراسات، وعقد المؤتمرات، ونشر المقالات في صحف أميركية متنوعة، وإقامة صداقات مع باحثين وخبراء أميركيين، كذلك مع مسؤولين في الحكومة وفي الكونغرس، ومع مساعديهم، بمعنى آخر يتركز اللوبي الإيراني بقوة في مراكز الأبحاث والمؤسسات الإعلامية ومواقع صنع القرار الأمريكية، وهناك باحثون أميركيون أمثال السفير "توماس بيكرينغ"، و"جون بيمبرت" الذي احتجز في إيران إبان الثورة الإيرانية 1979. لقد تبنى اللوبي الإيراني جدول أعمال نشط من المقابلات، والتواصل الذي نجح في تطوير شبكة كبيرة من النفوذ في جميع أنحاء العاصمة واشنطن الأكاديمية والتشريعية والإعلامية والمنظمات غير الحكومية، وصانعي السياسات على المستوى الوطني. وأصبح له قدرة على الوصول للخبراء الأميركيين البارزين في الشرق الأوسط، وخاصة في القضايا الإيرانية أقوى من أي جماعة أو لوبي آخر (Lopez,2014:13).

ج- استضافة كبار الشخصيات السياسية الأمريكية كمحاضرين لاقاء محاضراتهم في المجلس الأمريكي الإيراني، منهم "جو بايدن" نائب الرئيس الأمريكي بإدارة أوباما، ووزير الخارجية جون كيري إبان إدارة أوباما أيضا (عارض تشديد العقوبات ضد طهران، فضلا عن رفضه توجيه أي ضربة عسكرية للمنشآت النووية الإيرانية وإصراره على مواصلة المفاوضات مع النظام الإيراني حتى التوصل لإتفاق بشأن الملف النووي الإيراني) و"كولن كال" مستشار الأمن القومي، ومدير البيت الأبيض في الشرق الأوسط "روبرت مالي"، و"روبرت هنتر" سفير الولايات المتحدة السابق لدى حلف شمال الأطلسي، و"فيليب كراولي" المتحدث باسم الخارجية إبان إدارة كلينتون وزارة الخارجية، وكذلك باحثين واكاديميين من مراكز بحثية ك"سوزان مالوني" من معهد بروكينغز، و"ستيفن والت" مؤلف دراسة حل اللوبي الإسرائيلي.

د- تتسبب لقاءات بين أعضاء في الكونغرس من الحزبين مع المسؤولين الإيرانيين، ومن نشاطاته البروفسور "شيانغ أمير أحمددي"، الأستاذ في جامعة روتغر في نيوجرسي، والذي زار إيران ونظم زيارات إلى طهران للقاء رموز النظام السياسي الإيراني مع وفود أميركية، وقد رتب اللوبي الإيراني أيضا لجواد ظريف زيارات عدة، التقى خلالها بعض أعضاء الكونغرس في واشنطن، لحثهم على المضي قدماً بالاتفاق النووي الإيراني مع الغرب (كيوان، 2008)

هـ- تستفيد الحكومة الإيرانية من المنح الدراسية التي تقدمها الجامعات ومراكز الأبحاث في الولايات المتحدة لترسل ممثليها تحت للدراسة، منهم ثلاثة من نواب وزراء الخارجية الإيرانيين السابقين، وهؤلاء هم "إم . جي . ماهالاتي"، "فرهاد أنير"، و "عباس ماليكي" رئيس اللوبي الإيراني في الولايات المتحدة، نائب وزير خارجية لثمان سنوات، وكان مستشاراً لمرشد الثورة الإيرانية علي خامنئي حتى خلال عمله كباحث في جامعة هارفارد الأمريكية وفقا لمراكز دراسات أميركية (كيوان، 2008:1-2)

ولأن الآثار السلبية للعقوبات الاقتصادية على الاقتصاد الإيراني لا جدال فيها، كون نظام العقوبات على إيران كان واسع النطاق، وتشكل من عقوبات أحادية الجانب ومتعددة الأطراف عبر قرارات مجلس الأمن الدولي، ومن ضمنه قرار مجلس الأمن 1929 الأكثر شمولية في فرض العقوبات -خلال إدارة أوباما ركزت على تنفيذ العقوبات العقابية - أكثر مما كانت عليه في الإدارات السابقة كجزء من تدابير الضغط على إيران لقبولها بالصفقة النووية (Mousavian,2014:535)، وفي هذا الإطار عمل اللوبي الإيراني من خلال تنظيم الندوات ونشر الدراسات عبر شبكة علاقاته مع الباحثين، ومنهم الباحثة في المجلس الأطلسي "باربرا سلافيين"، التي زارت إيران بانتظام، ونشرت دراسات ترى أن العقوبات على طهران تؤذي الإيرانيين فقط دون حكومتهم، مما يوجب حكما رفعها، و"سلافيين" تكتب علنا أن على واشنطن البحث عن مصالحتها الفعلية، وأن ذلك يكون عبر طهران، وقد رجحت لفوائد الصفقة النووية منها زيارة المزيد من الرياضيين والفنانين والاكاديميين وغيرهم إلى الولايات المتحدة، وبالتالي تشجيع التبادل بين الشعبين، وهذا في النهاية يصب في مصلحة الشعبين (Ramirez,2015)

و- يستخدم اللوبي الإيراني أجهزة الإعلام الأمريكية بكفاءة، ويشير الباحث الأمريكي "إريك براون" في ورقة حول اللوبي الإيراني

في الإعلام الأمريكي إلى ان الاقتراح الذي يطالب الولايات المتحدة بمفاتيح إيران في دعم المساعي الرامية إلى التخلص من تنظيم "القاعدة" والتطرف "السني" يعكس جانباً مهماً جداً من أوجه المطالبة بالتطبيع مع إيران، وأن هذا الجانب على وجه الخصوص يتم الترويج له من قبل الكثير من وسائل الإعلام المؤثرة، منها الصحف التالية: "كريستيان ساينس مونيتور" و"آسيا تايمز" و"نيويورك تايمز"، حيث يرحب الجمهور الذي يدافع عن تطبيع العلاقات مع إيران بالتصريحات التي تضع الولايات المتحدة وإيران في خانة واحدة، وهي معاداة "القاعدة" والسلفية الجهادية وتنظيم "داعش" بوصفهم أعداء دائمين في العقلية الأمريكية. ويتعاون اللوبي مع "ديفيد إيلويت" الذي يدير الشؤون الإعلامية للوبي ونشر عدداً من المقالات في كبريات الصحف والمجلات الأمريكية؛ و"مينا جعفري"، خريجة جامعة ميريلاند في الدراسات الفارسية السياسية والحكومية، التي انضمت إلى هيئة اللوبي في شباط 2014 ومهمتها إدارة الحملات الإعلامية وتسويق سياسات اللوبي عبر شبكات التواصل الاجتماعي (<http://www.wahdaislamyia.org/issues/164/mlivan.htm>)

ز- حضور أعضاء المجلس الوطني الإيراني الأمريكي (ناياك) معظم جلسات الاستماع في مجلس الشيوخ التي تعقد حول السياسات الأمريكية تجاه إيران ونجحوا في حمل 131 عضواً من أعضاء الكونغرس على التوقيع على خطاب موجه للرئيس أوباما يطالبه بفتح حوار دبلوماسي مباشر مع إيران وكان ذلك بعيد انتخاب حسن روحاني 2013 (<http://www.alittihad.ae/wajhatdetails.php?id=74566>)

ح- تمويل الحملات الانتخابية، إذ انه مع تطور أداء اللوبي بشكل كبير، طرح نفسه الان كمول للحملات الانتخابية لمرشحي الكونغرس والمواقع السياسية الأخرى، وتنظيم الحملات السياسية المنظمة دفاعاً عن إيران والتسويق لعلاقات استراتيجية مع الولايات المتحدة، بل أعلن اللوبي بأنه سيفتح 30 فرعاً في الولايات المتحدة، بل أكثر من ذلك فإن سناتورات ديمقراطيين، منهم "جين شاهين"، "ماركي"، و"قرانكن"، و"بوكسر"، و"جيلبيراند"، و"سبير"، و"إدواردز"، و"كارسون"، و"كونولي" تلقوا تمويلاً من لجنة الأمريكية الإيرانية للعمل السياسي ((the Iranian American Political Action Committee (IAPAC)) (Greenfield,2015)

#### سادساً: الاتفاق النووي مع الغرب كدراسة حالة لدور اللوبي الإيراني في تأثير على السياسة الخارجية الأمريكية:

قبل وقت طويل من المحادثات النووية بين إيران والغرب، كان العديد من أعضاء الحزب الجمهوري والديمقراطي، بالإضافة لمراكز البحث والتفكير اليمينية لديهم تشكل كبير بنجاح المفاوضات مع إيران، وهذا رد الفعل يُعد متوقعا ومفهوماً لأولئك الذين يعرفون التاريخ العدائيين إيران والولايات المتحدة منذ الثورة الإيرانية 1979، وخاصة خلال أزمة الرهائن (Tarock,2016:1415). لكن خطة العمل المشتركة الشاملة (JCPOA)، التي استند إليها اللوبي الإيراني في تحقيق المصادقة على الاتفاق النووي في الكونغرس بمواجهة القوى التي تعارض الاتفاق وتتقاضى مصالحها مع الاتفاق كانت الأساس في استراتيجيته، وقد عمل اللوبي من خلال المجالات الآتية (Carter,2016):

1- القدرة والمرونة في التشبيك والتحالف مع المنظمات الأخرى، بل الشراكة مع المنظمات المؤيدة للسلام والرافضة للانتشار النووي، ومن الأمثلة على ذلك (Carter,2016:10).

أ- التعاون مع لجنة الأصدقاء المعنية بالتشريع الوطني (FCNL)، التي ناصرت تطوير العلاقات الإيرانية الأمريكية لأكثر من عقد، وكانت أولويات المنظمة هو رؤية الحكومة الأمريكية منحرفة في العمل الدبلوماسي الذي يساعد إيران في العودة للمجتمع الدولي، ومنعها من حيازة الأسلحة النووية.

ب- تأييد منظمة (فيث كوليجز) الكبير للاتفاق، مستشهدة بالقيم الاخلاقية التي تدعم السلام.

ج- الحصول على دعم كثير من شخصيات المسيحية واليهودية والاسلامية لهذا الاتفاق الدبلوماسي، وكثير من المختصين في الانتشار النووي، والقادة العسكريين، والدبلوماسيين الذين أولوا اهتماماً دقيقاً لهذه الصفقة، ودعموها كأكثر الطرق فعالية للمضي قدماً للأمام.

ويسجل للوبي الإيراني قدرته في إقامة تحالفات مع جماعات أخرى تعارض الحرب بافتراض ان فشل المباحثات سيؤدي إلى الحرب مع إيران حكماً، ونجح اللوبي الإيراني في تسويق هذه الفكرة، التي راح يرددها مسؤولو البيت الأبيض وحلفاؤهم في الكونغرس. كذلك تبنى التحالف المناهض للحرب فكرة المفاوضات أو الحرب، وقد تحالفوا مع منظمات حقوق الإنسان ومجموعات مناهضة للحرب والتيارات التي تطالب بالتسوية مع إيران تحت شعار السلم والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط؛ وهو ما قدم لأوباما دعماً شعبياً في مواجهة غالبية الكونغرس المعارضة له في موضوع إيران.

ولتدليل أكثر على الدور الذي لعبه اللوبي في المفاوضات حول برنامج إيران النووي، فإن رئيس اللوبي الإيراني "بارسي" زار البيت الابيض أكثر من ثلاثين مرة خلال إدارة أوباما، وكانت هذه الجهود جزءا من جهود أكبر قام بها اللوبي الإيراني (<https://arabiangcis.org/>).

2- قادت جهود اللوبي للفوز بالاصوات الضرورية لتصديق على الاتفاق النووي في الكونغرس، ومنعه من الانهيار.  
3- منع اللوبي الاسرائيلي (ايباك) من فرض عقوبات اقتصادية ضد إيران اثناء المفاوضات، وهذا كان هدفة في الكونغرس، وقد اعتبر زعيم الاغلبية في مجلس الشيوخ "ميتش ماكونيل" هذا اولوية في الكونغرس الجديد، وقد لعب اللوبي الإيراني دورًا هامًا وقويًا؛ إذ تمكن من شن حملة ضد اسرائيل والمجموعات المؤيدة لها في البيت الأبيض للمضي قدمًا في الصفقة النووية مع إيران، مستهدفة رئيس وزراء إسرائيل نيتياهو أبرز المعارضين للاتفاق، وتعد موافقة الكونغرس على الاتفاق خسارة للوبي الاسرائيلي (ايباك).  
رغم ان اللوبي الاسرائيلي والجماعات المؤيدة له قاد حملة اعلامية قوية في الكونغرس لرفض الاتفاق النووي، وقد قُدرت تكلفة الحملة بأكثر من 40 مليون دولار أمريكي ((Tarock,2016:1416)، لكن هذا لا يدفعنا إلى التسليم بهيمة اللوبي الإيراني؛ لان عضوية اللوبي الإيراني محدودة جدا مقارنة مع اللوبي الاسرائيلي (ايباك) أو مع حجم المجتمع الإيراني الأمريكي (Oren,2011:668-669).

والحقيقة ليس السبب ضغط اللوبي الإيراني فقط، ولكن نيتياهو دخل في مواجهة مباشرة مع الإدارة الأمريكية، فالمعضلة التي واجهها اللوبي الاسرائيلي "ايباك" في الولايات المتحدة كان إصرار نيتياهو على استخدام اللوبي الاسرائيلي، واليهود عمومًا كورقة ضغط على الإدارة الأمريكية، مما أدى إلى اضرار بالعلاقة بين الولايات المتحدة واسرائيل في تلك الفترة، وما ان تم الاعلان عن الاتفاق، أطلق اللوبي الاسرائيلي حملة بقيمة 30 مليون دولار هدفت إلى اقناع ما يكفي من أعضاء مجلس الشيوخ لرفض الصفقة ومحاوله تجاوز حق الفيتو للرئيس أوباما، بهدف جمع تأييد 61 عضو لرفض الاتفاق، وقد جمع اللوبي الإسرائيلي 59 صوتا من أصل 61مطلوبة لرفض الإقرار على زعيم الغالبية في المجلس هاري ريد، وبذلك تعثر مجهد فرض أي عقوبات جديدة على إيران (Gibson,2015:29).

4- الحشد لرسالة أعضاء الكونغرس (سشاكوسكي-دوغيت-برايس) التي كانت بمثابة رسالة دعم لإدارة أوباما إبان المفاوضات مع إيران، وشكلت الرسالة رد قوي على صقور الكونغرس المعارضين للاتفاق النووي (Carter,2016:10).

5- روج اللوبي لما سماه بالفرصة السانحة لاقتناصها مع إيران، والعواد المالية للانفتاح على طهران، والتحذير من مغبة عرقلة الولايات المتحدة التوصل إلى اتفاق، حتى لو تعنتت إيران وتمسكت بشروطها النووية، حيث انه منذ الازمة المالية 2008 وأزمة الرهن العقاري، اصبح الانتعاش الاقتصادي يحتل اولوية الاولويات للحزبين الجمهوري والديمقراطي، ولهذا عمل اللوبي الإيراني على اصدار دراسات عن تكلفة العقوبات على الاقتصاد الأمريكي من حيث التجارة، وقد اشار اللوبي إلى انها بلغت منذ عام 1995-2012 بين 134.7 - 175.3 مليار دولار من التجارة المحتملة مع إيران، وان الترجمة لهذه القيمة من التجارة ما بين 51.43 إلى 66.436 الف وظيفة، وان عدم الاتفاق يعني الحرب، وخاصة ان الأميركيين بعد حربي العراق وأفغانستان لا يريدون ذلك (Hanauer:2015:24)، ورغم جدلية ان عدم الاتفاق النووي سيؤدي الى الحرب؛ فان انسحاب "دونالد ترامب" من الاتفاق لم يؤدي الى الحرب.

6- نجح "تاياك" بشكل جلي في إقناع وسائل الإعلام والحكومات الأوروبية بتبني واعتماد الرؤية الإيرانية للأحداث، في سوريا بشكل خاص والمنطقة عموما، ونلاحظ تغييرًا في خطاب الغرب للثورة السورية، وتكرار مصطلحات على غرار مكافحة الإرهاب والحفاظ على مؤسسات الدولة، رغم اتفاق الدول الكبرى، عدا روسيا، على انتهاكات النظام السوري واتهامه بجرائم حرب، ولم تصدر أي إدانات دولية ضد التدخل العسكري الإيراني في سوريا منذ إعلان إيران رسميا عن إرسالها قوات عسكرية خاصة تابعة للجيش إلى سوريا. ويرجع ذلك إلى نجاح إيران في تقديم نفسها دولة محاربة للإرهاب في سوريا والعراق (Carter,2016:10).

7- نجح "تاياك" في منع استصدار أي قرار حرب على إيران وتوضيح مخاطر هكذا مغامرة على المصالح الأمريكية وتعميق الحوار والمفاوضات كحل بديل للضربات الجوية، وإقناع البيت الأبيض الأمريكي أن الحرب على إيران ستجعل الشعب الإيراني يلتفت حول قيادته، وأن الضغط على إيران قد يجعلها تتحالف مع روسيا والصين، مما يشكل خطرًا على الأمن القومي الأمريكي، وأن إيران قوة عسكرية لا يستهان بها، وأي اعتداء عليها سيشتعل منطقة الخليج الاستراتيجية، وقد تجند انتحاريين داخل الولايات المتحدة إذا ما تم الاعتداء عليها، لذلك يجب التحاور معها للوصول إلى اتفاق يرضي الطرفين (Carter,2016:10).

8- وعلى وجه الخصوص، استفاد اللوبي الإيراني من شراكته مع رئيس المجلس الاستخباراتي الوطني الأمريكي إبان إدارة أوباما

"شاس فريمان"، وقد توافق المجلس مع رئيس اللوبي الإيراني "بارسي" في حث الولايات المتحدة على اعتماد الحوار والتقارب مع إيران، واستناد اللوبي من مجموعة النشر MEPC التي تنشر مجلة فصلية تسمى "سياسة الشرق الأوسط" Middle East Policy" وتهاجم السياسات الإسرائيلية (Lopez, 2014: 13).

واعطى نجاح الرئيس حسن روحاني عام 2013 دفعة قوية لتوجهات اوباما لتسوية مع إيران، واستخدم اوباما اللوبي (ناياك) وشركاه من أجل الضغط داخل الكونغرس والتأثير على الرأي العام الأمريكي لتأييد الاتفاق النووي، رغم ان لدى اللوبي الإيراني كان أهدافا اكبر كالحصول على مواد نووية (https://arabiangcis.org).

إن التحولات في معتقدات اوباما مثلا كالاقرار بعدم القدرة على المواجهة بشكل منفرد، واعتماد سياسة "الانخراط الشامل" أي التعامل و التعاون مع الدول و المؤسسات حول العالم على أساس الاعتماد المتبادل و المصالح المشتركة، واعتماد سياسة العمل الجماعي لمواجهة التحديات المشتركة، وتبني مقاربة تعاونية تشدد على قيم الدبلوماسية والمسؤولية المشتركة وفقا ما ورد في وثيقة الاستخبارات الأمريكية 2009، ووثيقة الأمن القومي الأمريكي لعام 2010 (امينة، 2015: 56-57)؛ و هذا قد يكون أحد الاسباب التي تقسر استخدام اوباما اللوبي الإيراني لتأييد الاتفاق النووي.

### الخاتمة:

تناولت الدراسة تأثير اللوبي الإيراني على توقيع الاتفاق النووي بين إيران والولايات المتحدة بوصفها الفاعل الأساسي في المباحثات النووية بجانب القوى الغربية الأخرى وروسيا، وحددت الابعاد المتعلقة بطبيعة هذا الدور، وحقبة اللوبي نفسه والمؤسسات التي يتشكل منها اللوبي، ومجالات عمله سواء على الإدارة الأمريكية بتأثير على شخصيات الإدارة الأمريكية، وذكرت الدراسة أن بعض من شخصيات إدارة اوباما قد كانوا أعضاء في اللوبي الإيراني، وان هذه من الاسباب التي ادت الى تأثير اللوبي في مؤسسات صنع القرار الامريكي .

واثبتت الدراسة فرضيتها الأساسية ايجابيا ومؤداهما كان للوبي الإيراني دورا حيويا في التوقيع على الاتفاق النووي بين إيران والولايات المتحدة والمصادقة عليه في الكونغرس لاحقا، ولتأكيد على صحة الفرضية تم استعراض مجالات عمل اللوبي سواء في الضغط او الاتصال على الرئيس اوباما وأعضاء ادارته، وكما أسلفنا فان هناك أكثر من شخصية من أعضاء إدارة اوباما عملت في اللوبي الإيراني، كما عمل اللوبي على التواصل مع الإعلام في محاولة لتغيير مزاج الراي العام باتجاه تأييد المفاوضات ولاحقا تأييد اقامة علاقات أمريكية إيرانية طبيعية من خلال كتابة المقالات في كبريات الصحف الأمريكية.

### نتائج الدراسة:

- 1- ان اللوبي الإيراني هو نتاج لسنوات طويلة من العمل والجهد، ويعكس تأسيسه بعد النظر لصانعي السياسة الخارجية الإيرانية في محاولة لاجاد توازن في العلاقة مع الولايات المتحدة من أجل تحسين شروط التفاوض معها ليس فقط في الملف النووي وانما في ملفات منطقة الشرق الأوسط ايضا.
  - 2- يتيح النظام السياسي الأمريكي للوبيات العمل بحرية بحكم تقسيم السلطة وفقا للدستور بشكل عام، فتحاول الإدارات الأمريكية المتعاقبة الموازنة بين اللوبيات قدر الإمكان، ولهذا فاننا لاحظنا ان إدارة اوباما كانت أكثر ميلاً للاخذ بوجهات نظر اللوبي الإيراني فيما يتعلق بالملفات التي تهم إيران في المنطقة.
  - 3- على الرغم من الاعتبارات الاستراتيجية والمصالح الحيوية التي توضع كأهداف عند صنع السياسة الخارجية الأمريكية، ان عملية صناعة السياسة في الولايات المتحدة تخضع لاعتبارات داخلية أساسها قوة كل لوبي وإمكانياته وقدرته على التأثير ايضا، فاللوبي هو جهاز مؤسسي له برنامج عمل منظم ومخطط، من حيث الإدارة والتنظيم، ونطاق وبيئة الاختراق، ولديه علاقات مصالح ومنافع داخلية وخارجية وتحالفات مع الفواعل الداخلية المشاركة في صناعة القرار بشكل خاص.
  - 4- استخدم اللوبي تنويعا مختلفة من التكتيكات في التأثير على صناعة القرار منها الهيمنة والتأثير على أعضاء الكونغرس، عبر علاقات مباشرة وشخصية احيانا، وعلاقات مؤسسية، وايضا اختيار مؤسسات التأثير الإعلامي والمدني، وكذلك في الشركات الكبيرة ذات المصالح العابرة للقارات، وكذلك شركات الطاقة، والعلاقات العامة.
  - 5- هناك استقرار مالي لوضع اللوبي، وتتنوع مصادره ما بين تبرعات حكومية ومنظمات غير حكومية، وتبرعات الافراد، بالإضافة لدخوله في مجموعة مشاريع تدريبية واستشارية، وهناك لديه قاعدة لاستثماراته الخاصة التي تدر دخلا إليه ايضا.
- في النهاية، يمكن اعتبار ذروة دور اللوبي الإيراني ابان ادارة اوباما؛ اذ نجح في تحقيق مكاسب في مواجهة اللوبي اللوبي

الإسرائيلي الأقوى نفوذاً في الولايات المتحدة وتوجت جهوده بتوقيع الاتفاق النووي بين إيران والدول الغربية، ثم ضمان تمريره في الكونغرس.

#### توصيات الدراسة:

- 1- السعي لإنشاء لوبي عربي في الدول الفاعلة في النظام الدولي، ومنها بشكل خاص الولايات المتحدة لدعم المصالح والاجندات العربية.
- 2- توفير الدعم المالي والسياسي لتأسيس اللوبي العربي .
- 3- تشكيل تحالفات مع اللوبيات والجماعات التي لاتعارض مصالحها مع العالم العربي في الدول صانعة القرار، والتواصل معها من أجل بناء ارضية مشتركة.
- 4- فتح الحوار مع الجاليات العربية في الولايات المتحدة وتجاوز الخلافات بين الجاليات العربية من أجل الاتفاق على خارطة طريق للمستقبل.
- 6- يجب دعم الدول العربية للمبادرات الفردية او الجماعية التي تستهدف انشاء تجمعات سياسية او الانخراط في الحياة السياسية الامريكية.

#### المصادر والمراجع

- ذيابات، خ(2016) دور حلف الناتو في منطقة الشرق الاوسط وشمال أفريقيا 1990-2013، مجلة دراسات، العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 43، العدد2016،1.
- عبدالله الرحمون(2016) ( اللوبي الإيراني في أمريكا والثورة السورية: نماذج من المواقف والأطروحات) مركز ادراك للدراسات والاستشارات. عوض، ج(1992) اقتراب تحليل النظم السياسية، ندوة إقترايات البحث في العلوم الاجتماعية. رسائل جامعية:
- الخالد، ع (2017) الدبلوماسية الإيرانية وإدارة الملف النووي مع الدول العظمى(1+5) (2002-2016)، رسالة ماجستير غير منشورة، تخصص دراسات السلام والنزاع، الجامعة الهاشمية، الاردن.
- قاسم، أ (2015) التوجهات الجديدة للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران وانعكاساتها على الدول المنطقة 2003-2014، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجليلي بونعامه خميس مليانة كلية الحقوق و العلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية.
- مهدي، م(2016) دور جماعات الضغط الإيرانية في صنع القرار الأمريكي تجاه إيران، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم دراسات وبحوث العلوم السياسية والاقتصادية، جامعة الزقازيق.
- Blockmans, S & Astrid Viaud (2017) EU Diplomacy and the Iran Nuclear Deal: Staying power?, policy insight.
- Carter, M (2016) The Iran Nuclear Deal How NIAC and its pro-peace allies fought to win it, p. 9, at <http://www.chapelhillfriends.org/PDF/NIAC-FCNLJan3-2016.pdf>
- Curtis, M (2015) Trita Parsi of NIAC Lobbies for Iran at <http://iranlobby.net/trita-parsi-of-niac-lobbies-for-iran/>.
- Dai, H (2014) Hassan Rohani and Javad Zarif's Work Plan, American Foreign Policy Interests, 36.
- Einhorn, R, Richard Nephew(2016) The Iran Nuclear Deal: Prelude to Proliferation in the Middle East?Foreign Policy at Brookings, Arms Control and Non-Proliferation Series Paper 11.
- Gay (2014) Beyond Military Action and Sanctioning: Creating a Sustainable U.S.–Iranian Relationship, the Brown Journal of World Affairs, Spring/Summer 2014 • volume xx, issue i1, p.331.
- Geller, P (2011) Court Docs: Iranian-American Lobbying Group NIAC Defrauded Feds, Lied to Congressmen, Paid for Congressional Testimony, and Arranged Secret US/Iran Meetings, at <http://www.freerepublic.com/focus/f-news/2825404/posts>.
- Gibson, B. (2015) THE LONG ROAD TO TEHRAN THE IRAN NUCLEAR DEAL IN PERSPECTIVE, STRATEGIC UPDATE 15.6, LSE Ideas.
- Greenfield, D(2015) TRAITOR SENATORS TOOK MONEY FROM IRAN LOBBY, BACK IRAN

- NUKES,The Democrats are becoming a party of atom bomb spies,  
<https://www.frontpagemag.com/fpm/259895/traitor-senators-took-money-iran-lobby-back-iran-daniel-greenfield>
- Hanauer, L (2015) the Days after a Deal with Iran: CONGRESS'S ROLE IN IMPLEMENTING A NUCLEAR AGREEMENT, p.24 at <https://www.rand.org/pubs/perspectives/PE139.html>THE DAYS A
- Joffe, A. (2013) Bad Investment: The Philanthropy of George Soros and the Arab-Israeli Conflict,NGO MONITOR.
- Kerr,P, Kenneth Katzman(2017) Iran Nuclear Agreement, Congressional Research Service.
- Koch,M (2015) A Liberal Perspective: The Role of Interest Groups in US Foreign Policy Towards Iran, Conference Article at <https://ecpr.eu/.../63c3ea1d-6a0e-4556-a2bc-c1d0f868729d.pdf>
- Lopez, C(2009) RISE OF THE 'IRAN LOBBY' Tehran's front groups move on—and into—the Obama Administration, OCCASIONAL PAPER SERIES, CENTER FOR SECURITY POLICY.
- Lopez, C. (2014) THE IRAN LOBBY: Alive, Well and Changing the Face of the Middle East, Center for Security Policy Occasional Paper Series October 19, 2014, p.6.
- Mousavian, S (2014) The Solution to the Iranian Nuclear Crisis and Its Consequences for the Middle East, Global Governance 20.
- Oren, I (2011) Why has the United States not bombed Iran? The domestic politics of America's response to Iran's nuclear programme, Cambridge Review of International Affairs, Volume 24, Number 4, December,pp.668-669.
- Tabatabai, A (2017) Preserving the Iran Nuclear Deal Perils and Prospects.
- Tarock, A (2016) The Iran nuclear deal: winning a little, losing a lot, Third World Quarterly, 2016 VOL. 37, NO. 8, p.1415.
- Ramirez, (2016) NEXT STEPS WITH IRAN: A CONVERSATION WITH BARBARA SLAVIN, at [http://www.globaltiesus.org/index.php?option=com\\_content&view=article&id=223&Itemid=58](http://www.globaltiesus.org/index.php?option=com_content&view=article&id=223&Itemid=58)
- <https://www.sasapost.com> ساسا بوست
- <http://alwatan.com.sa> صحيفة الوطن
- المجلس الأمريكي الإيراني (إيك) The American-Iranian Council  
[/http://www.us-iran.org/mission-vision](http://www.us-iran.org/mission-vision)
- <http://alkhaleejonline.net> الخليج اونلاين
- <https://scholar.harvard.edu> موقع جامعة هارفرد
- <https://arabiangcis.org/english> مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية
- <http://www.breitbart.com> موقع بريبتارت
- <https://thelawfareproject.org/143.pdf> وثائق وعنوان القضية ضد اللوبي الإيراني الاتي
- <http://archive.aawsat.com/> -جريدة الشرق الاوسط /
- <http://www.alarabiya.net/> موقع العربية
- <http://akhbar-alkhaleej.com> موقع اخبار الخليج
- <http://arab-forex2.blogspot.com> -جريدة عرب فوركس
- <https://arabi21.com21> عربي
- <http://www.alyaum.com> جريدة اليوم
- <http://www.alittihad.ae> جريدة الاتحاد الاماراتية

## **The Role of the Iranian Lobby in the Making of US Foreign Policy towards Iran: (Nuclear Agreement 2015 Case Study)**

*Khaled Shnikat \**

### **ABSTRACT**

The research aims to address the influence of the Iranian lobby on signing the nuclear agreement between Iran and the United States as the main actor in the nuclear talks, along with other Western powers and Russia. The study also explores the dimensions of this role and the variables that affect it and its fields, in addition to the means used by the Iranian lobby and its alliances, and the fact of its relationship with decision-makers in the United States during the Obama administration in particular. The study started from a basic premise that there is a link between the Iranian lobby in the United States and the signing of the nuclear agreement on the one hand, and improving the image of Iran in American society on the other. To achieve the objectives of the research and answer the hypothesis, the study used the systems approach, the historical approach, the decision-making approach, and the lobby as an actor of the US foreign policy making before and after the nuclear negotiations. The study concluded that the Iranian lobby exerted great influence on the American foreign policy regarding the nuclear agreement, whether during the period of preparation for the negotiations or during the negotiations by promoting the drafts of the solution and influencing American public opinion to change its position on Iran and negotiate with it. After the completion of the agreement, the Iranian lobby pressure Congress to ratify it, and tried to change public opinion in favor of supporting the agreement. Those who contributed to making the nuclear deal from members of the Obama administration were members of the Iranian lobby, the study said.

**Keywords:** US foreign policy, Iran, Iranian lobby, Obama administration, negotiations, Multilateralism, disarmament, nuclear agreement, Congress, Security Council.

---

\* Al-Balqa Applied University, Jordan. Received on 13/3/2018 and Accepted for Publication on 18/10/2018.